المدن - "بركان نوى" يعيقه اللجوء

almodon.com/arabworld/2013/7/25/بركان-نوى-يعيقه-اللجوء

"بركان نوى" يعيقه اللجوء

معتصم الديري | الخميس 25/07/2013
شارك المقال :
0

تحذيرات من كارثة انسانية هي الاضخم في كل حوران (المدن)

صباح الثلاثاء في 16 تموز/ يوليو كان اليوم الاكبر لحوران، التي اختارت الثورة مهداً، عندما انفجرت القلاع الكبيرة في الجنوب، بعدما قرر الثوار تحرير أكبر تجمع ريفي في العالم "مدينة نوى"، وهي اكبر قلعة للنظام السوري في درعا.

تعج المنطقة بالتلال العسكرية المهمة للنظام "كونها مراكز قصف"، إضافةً إلى أنه ينام فيها أكبر لواء في سوريا، وهو اللواء 61 مستقل، الذي حسب ضباط منشقين، يتجاوز تعداده 2500 عنصر، ويعد بحد ذاته بتعداد فرقة كاملة للجيش السوري. وينتشر من المنطقة الشرقية حتى النقاط الحدودية، وصولاً للمنطقة الغربية ليتمركز في مدينة نوى "تل الجابية- تل الجموع".

في المدينة، التي لم يعد بينها وبين الحرية جفاء، نجح الثوار مع انطلاق معاركهم في الاطاحة بخمسة عشر حاجزاً للنظام في يوم واحد، فيما يتبقى، وفقاً للنشطاء، 17 حاجزاً منتشراً في كل المدينة، عدا القطع العسكرية التي تعد الأضخم في المحافظة.

ويقول الناطق باسم غرفة العمليات المشتركة لتحرير نوى، أبو اياس، إن "الثوار بدأوا تحرير المدينة من شرقها إلى كلها؛ دخلوا حاجز "حوي" في شرق المدينة ثم توزعوا على حواجز المدينة وصولاً الى حاجز الفرن غرب المدينة".

وبدا واضحاً منذ اليوم الأول أن الثوار يعرفون تعقيد المعركة في مدينة تعد القلعة الاولى للنظام من حيث الكثافة الهائلة لقواته فيها. عن هذا الأمر، قال أبو اياس لـ "المدن" إن "التلال تطل علينا بمدافعها ومنها يأتي القصف لقرى حوران الغربية ولقرى وادي اليرموك". وأوضح أن "تل الجابية وتل الجموع" يعدان مقراً للواء 61، وتل "السمن" يعد مركز القصف على قرى حوران

الغربية ووادي اليرموك، وتل "الهش" يتمركز فيه قوات تابعة للواء 82، وتل ام حوران". وهي تلال يدكها الثوار بسلاحهم بعد حصار فرضوه عليها.

ويؤكد أبو اياس أن "الأهم هو ضرب تلك التلال، التي ستُنهي هيبة النظام في قلعته الاولى في معركة "البركان الثائر" أو كما يشاع "معركة "نوى الكبرى".

وعن أهمية السلاح الذي استطاع الثوار السيطرة عليه من هذه المعارك، يفيد أبو اياس بأنه تمت السيطرة على مدرعات، غالبيتها دبابات "t 55" بلغ عددها أربعة، في حين تأكد تدمير 6 مدرعات. كما سيطر الثوار على أسلحة متوسطة اشتملت على قواذف ورشاشات، واسلحة خفيفة بذخيرتها بأعداد كبيرة.

الانتصارات التي يحققها الثوار تظهر انهم دخلوا المعركة بسلاح ثقيل ونوعي، وبخطط يديرها ضباط منشقون، حسب تأكيدات مصادر عسكرية لـ "المدن". وتبدو احترافية التخطيط واضحة، حيث لم يترك الثوار محيط المعركة هادئاً. وفي حين لا يوقفون قصفهم على التلال العسكرية للنظام، يدخلون قرى تصل نوى بالجولان، "التي تبعد عنه فقط 10 كيلومترات"، حيث دخلت كتائب لواء المعتز- لواء الكرامة وفجر الاسلام وحركة المثنى الاسلامية مدينة "صيدا الحانوت"، التي تعرف بـ "صيدا الجولان" لتعلنها محررة. كذلك تابعت حملتها على كتيبة مدينة "البكار" الأقرب الى هضبة الجولان، والتي تعد من القرى المحاصرة من قبل النظام قبل شهرين. وتتحصن فيها كتيبة تابعة للثوار هي كتيبة "احفاد الرسول" وكتيبة المدفعية.

والى الغرب منها تكون الاشتباكات هي الاعنف في قرية "عين ذكر" الحدودية، التي هاجم الثوار فيها ثلاثة حواجز وكتيبة "عين ذكر"، في حين لا تزال المعارك في اوجها في محيط الكتيبة "سرية هندسة، وسرية مدفعية" بعد تحرير حواجزها الثلاثة.

ويعتمد الثوار على استراتيجية انهاك مركز الخط العسكري الاقوى للنظام والمتمثل بـ"نوى - الشيخ مسكين- ازرع"، الذي يعد تكسيره هو فاصلا كبيرا ونهائيا في معارك تحرير حوران.

وفي حين تبدو المعركة كاملة، أعلنت كتيبة "فرسان الاسلام" في مدينة "الشيخ مسكين" قطع طريق نوى العسكري وطريق "أزرع" لقطع الامدادات الذاهبة من مدينة ازرع لمدينة نوى. كما شهدت المدينة قصفاً واشتباكات عنيفة على الخط العسكري وعلى طريق نوى، دكت خلاله المدينة بالمدفعية وصواريخ غراد طيلة الايام العشرة الماضية.

هذه المعارك انعكست على أحوال المدنيين السوريين بعدما انهكتهم وشردتهم، اذ أوضح أبو اياس لـ "المدن" أنهم يعانون "أزمة لاجئيين هي ربما الأكبر في سوريا، حيث يتواجد أكثر من 90 الف شخص تحت القصف، يتوجب علينا مع مساعدة الجيش الحر إخلاؤهم". وأضاف "استطعنا اخلاء حوالي 10 الاف مدني، ولكن أين سنذهب بـ 90 الفاً في ظل الأزمة الغذائية وإنعدام مادة الطحين، وإرتفاع الاسعار والحصار الذي يفرضه النظام علينا". وعدا عن ذلك، أوضح أبو اياس أن قرى وادي اليرموك "التي تعد أكثر اماناً "امتلأت باللاجئين".

كما تتعقد مشكلة اللاجئين في ظل غياب معارضة ذات هيبة تقدم لهم المساعدة وبعد ايقاف الاردن لدخول اللاجئين إلى أراضيه منذ منذ نحو شهر، ما يفاقم وفقاً لأبو اياس من "المعاناة اليومية في ظل كمية النزوح الهائلة القادمة من مدينة نوى".

وحذر أبو اياس من كارثة انسانية هي الاضخم في كل حوران، في ظل اغلاق المعابر بوجه لاجئينا" وعدم تحرك المعارضة السورية للضغط على دول الجوار وتحديداً الأردن. وأضاف "اصدرنا بيانا مناشدة للحكومة الاردنية مرّ قبل ذلك على قيادات المعارضة العسكرية، من اللواء سليم ادريس الى العقيد احمد النعمة، وكذلك مسؤولي الائتلاف، والى الآن لم يسأل احد بحال هؤلاء المدنيين، بل يسألوننا نحن الاعلاميين عن أخبار التحرير والغنائم، وكأنهم أبناء الدول التي يجلسون فيها وليسوا أبناء هذه الأرض". وتابع "اذا بقيت الامور كما هي عليه، لا أرى فرحا لهذا التحرير العظيم كما أرى كارثة انسانية على ارض حوران".

شارك المقال :

0

99 مشاهدة